مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

Historical narratives through the book al-muntakhb from the musnad of abd din ha-mid (historical study)

Abdulsalam khalil fazaa
general directorate of anbar
abdulsalam0aljuma@gmail.com – 07803920805

Abstract:

The book Al-Muntakhb from the Musnad of Abd bin Humaid is one of the important hadith books. It provided us with many historical narratives، which had a prominent impact on the interpretation of Arab-Islamic history، especially since it included a variety of narratives. The research dealt with the social and scientific biography of Abd bin Humaid، the mention of the prophets and messengers، previous nations، aspects of the life of the Arabs before Islam، and the history of the Islamic call in the Meccan and civil eras، as well as some historical incidents in the Rashidi era.

Keywords: Elect book،abdul bin hamid،Historical narrations

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

المرويات التاريخية من خلال كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد (ت٢٤٩هـ) (دراسة تاريخية)

م. د. عبدالسّلام خليل فزع
مديرية تربية الانبار
(الهاتف : ٠٧٨٠٣٩٢٠٨٠٥) (abdulsalam0aljuma@gmail.com)

الملخص:

يُعَد كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد من كتب الحديث الهامة؛ إذ زودنا بالكثير من المرويات التاريخية، التي كان لها أثر بارز في تفسير التاريخ العربي الإسلامي، لا سيما وأنه اشتمل على مرويات متنوعة. تناول البحث سيرة عبد بن حُمَيْد الاجتماعية والعلمية، وذِكر الأنبياء والرسل عليهم السلام، والأُمم السابقة، وجوانب من حياة العرب قبل الإسلام، وتاريخ الدعوة الإسلامية في العهدين المكي والمدني، كما أشار إلى بعض الحوادث التاريخية في العصر الراشدي.

الكلمات المفتاحية: (كتاب المنتخب. عبد بن حميد. المرويات التاريخية.).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

المرويات التاريخية من خلال كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد (ت٢٤٩هـ) (دراسة تاريخية)

م. د. عبدالسّلام خليل فزع
مديرية تربية الانبار

المقدمة

إنَّ لكُتب الحديث ولا سيما كُتب المسانيد أهمية كبيرة في دراسة تاريخنا العربي الإسلامي؛ لِمَا تضمنته من مرويات أبرزَت الكثير من جوانب الحضارة العربية الإسلامية، ومنها التاريخية، ويُعَد كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد من بين هذه الكتب؛ ولهذا السبب؛ فضلًا عن عدم وجود دراسة أكاديمية تناولت المرويات التاريخية في هذا الكتاب –بحسب علمي– جاء اختيار موضوع البحث. ويحفل كتاب المُنتخَب بألف وخمسمائة واثنين وتسعين حديثًا، لمائة وخمسين راويًا من الصحابة، تناولت أبرز المرويات التاريخية منذ خَلْق آدم عليه السلام، حتى العصر الراشدي. وقد قسَّمت البحث على أربعة مباحث، تحدَّثْتُ في المبحث الأول عن سيرة عبد بن حُمَيْد الاجتماعية والعلمية، وتطرَّقْتُ في المبحث الثاني إلى الأنبياء والرسل (عليهم السّلام)، والأُمم القديمة، وحياة العرب قبل الإسلام، وأبرَزْتُ في المبحث الثالث مرويات الدعوة الإسلامية في العهدين المكي والمدني، ووضَّحْتُ في المبحث الرابع المرويات التاريخية عن العصر الراشدي، وضمَّنتُ البحث خاتمة بيَّنتُ فيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وثبْت بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة البحث.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

المبحث الأول: سيرة عبد بن حُمَيْد الاجتماعية والعلمية

أولا: اسمه، كنيته، نِسبته، ولادته، ووفاته

هو أبو محمد عبد بن حُمَيْد بن نصر، وقد اختلَف أهل العلم في نِسبته، فمنهم من نسبه إلى مدينة كِسُّ[١]، واختلف هؤلاء أيضًا، فنسبه البعض[٢] إلى كِسُّ التي ببلاد ما وراء النهر[٣]، ونسبه البعض إلى التي ببلاد السند[٤]، ومنهم من قال[٥]: الكَشيُّ؛ إذ نسبوه إلى كَشُّ(٦)، ويقال: اسمه عبد الحميد؛ فخُفِّف إلى عبد بن حُمَيْد[٧]، وُلِد (بعد ١٧٠هـ)، وتوفِّي في مدينة كِسُّ (كَشُّ) في سنة (٢٤٩هـ)[٨]. والراجح عندي نسبته إلى كِسُّ التي ببلاد وراء النهر؛ لأنَّها هي التي يُطلق عليها: كَشُّ؛ ولذلك اختلط الأمر على من نَسَبَه إلى كِسُّ السِّند، وممَّا يُفيدني في ترجيحي أنَّ أوائل مشايخه، ومشاهير تلامذته من تلك البلاد، وفضلًا عن ذلك أنَّ العلماء المحققين عندما ذكروه وأثنوا عليه نسبوه إلى تلك البلاد أيضًا.

ثانيًا: طلبه العلم ومشايخه

---

(١) كِسُّ: هذه النسبة إلى مدينة كِسُّ، ويسمِّيها البعض: كَشُّ. وكِسُّ: مدينة كبيرة، بقرب نخشب، من بلاد ما وراء النهر، تضاهي مدينة سمرقند، لها قهندز وربض، أراضيها خصبة كثيرة الفواكه، غير أنَّها وبئة كما هو حال مدن بلاد الغور. وكِسُّ أيضًا مدينة مشهورة بأرض السِّند، السمعاني، الأنساب،١١/١٠٨؛ الحازمي، الأماكن، ص٨٠٣وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٤٦٠.

(٢) السمعاني، الأنساب،١١/١٠٨، ١٠٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٥/١١٧٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩/٢٢٤.

(٣) بلاد ما وراء النهر: هي البلاد التي تقع شرقي نهر جيحون بخراسان، ويقال لها: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام أسموها ما وراء النهر، وتُعد من أنزه بلدان الدولة العربية الإسلامية، وأخصبها أراضي وأوفرها خيرات، وتشتمل على عدة مدن أشهرها: أشرو سنة، بخارى، سمرقند، الشاش، وفرغانة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/٤٥، ٤٦؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٧٦وما بعدها.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٦٠؛ الزركلي، الأعلام،٣/٢٦٩.

(٥) ابن حبان، الثقات،٨/٤٠١؛ العيني، مغاني الأخيار،٢/٢٦٤.

(٦) كَشُّ: قرية تقع على جبل، تبعد ثلاثة فراسخ عن جرجان، وكَشُّ أيضًا بلدة قريبة من سمرقند، خرَّجت الكثير من العلماء، ويقال لها: كِسُّ، وهي التي يُنسب إليها عبد بن حُمَيْد، السمعاني، الأنساب،١١/١١٩، ١٢٠؛ الحازمي، الأماكن، ص٨٠٣، وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٤٦٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص٥١٢.

(٧) ابن حبان، الثقات، ٨/٤٠١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢/٨٩.

(٨) ابن نقطة، التقييد، ص٣٧٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/٢٣٥وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

طلب عبد بن حُمَيْد العلم منذ صباه، فتتلمذ على كبار مشايخ بلده، ثم رحل في حدود سنة (٢٠٠هـ)؛ للقيا مشايخ الحديث والتفسير؛ للتتلمذ عليهم، والحصول على عُلُوِّ السَّنَد، فسمع من مشاهير أهل العلم في بلدان المشرق الإسلامي، ومنهم محمد بن أبي فديك المدني (ت٢٠٠هـ)، وعلي بن عاصم القرشي (ت٢٠١هـ)، وحسين بن علي الجعفي الكوفي المقرئ (ت٢٠٣هـ)، وأبو داود الطيالسي (ت٢٠٣هـ)، ومحمد بن بشر العبدي الكوفي (ت٢٠٣هـ)، ومحمد بن بكر البرساني (ت٢٠٣هـ)، ويزيد بن هارون الواسطي (ت٢٠٦هـ)، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، وأبو بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، ومن في طبقتهم، فبرع في عدة علوم، ولا سيما الحديث والتفسير؛ حتى نال مرتبة الحافظ[١].

ثالثًا: تلامذته

تتلمذ على عبد بن حُمَيْد الكثير من طلبة العلم؛ لشهرته وعُلُوِّ أسانيده، فرحلوا إليه وسمعوا منه الحديث والتفسير، وحدَّثوا عنه، واستمر في بث العلم إلى أن أدركته المنية، ومن أشهر تلامذته: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، وأبو عيسى محمد بن سَوْرة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، وابنه محمد بن عبد بن حُمَيْد (ت٢٨٦هـ) من حفّاظ زمانه، وحاتم بن الحسن الشاشي (ت٣٠٣هـ)، وسلمان بن إسرائيل الخجندي (ت نحو ٣١٠هـ)، والحافظ المُسنَد عمر بن محمد بن بجير السمرقندي (ت٣١١هـ)، وإبراهيم بن خزيم الشاشي (ت نحو ٣٢٠هـ)، وغيرهم من أهل بلاد ما وراء النهر وغيرها[٢]. يتضح ممَّا سبق أنَّ جهود عبد بن حُمَيْد في التدريس قد آتت أُكُلها، إذ تخرَّج على يديه جُلَّة من علماء الحديث.

رابعًا: مؤلفاته

كان عبد بن حُمَيْد أحد مشاهير المحدِّثين الحفاظ في بلاد ما وراء النهر، وله عدة مؤلفات، منها كتاب في التفسير، وكتاب المُسنَد الكبير، وكتاب المُنتخَب من المُسنَد، وله غير ذلك بحسب قول

(١) ابن نقطة، التقييد، ص٣٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال،١٨/٥٢٤- ٥٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،٥/١١٧٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،٢/٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،١٩/٢٢٤؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ١/٣٧٤؛ الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص٣٤.

(٢) السمعاني، الأنساب،٤/٢٥٩، ٩/١٦١، ١٢/٤، ٣٧٠؛ ابن نقطة، التقييد، ص٣٧٤، ٣٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال،١٨/٥٢٤وما بعدها؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،١٢/٢٣٥وما بعدها؛ العيني، مغاني الأخيار،٢/٢٦٤، ٢٦٥؛ الداوودي، طبقات المفسرين،١/٣٧٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

الذهبي[١]. غير أنَّه لم يصل إلينا كتابَي المُسنَد، والتفسير كاملين، وقد طُبِع التفسير ونُشِر بعنوان" قطعة من تفسير الإمام عبد بن حُمَيْد". أمَّا كتاب المُسنَد فقد ذكر الزركلي[٢] أنَّه مخطوط في سِفْر ضخم، ناقص الأول، رآه في خزانة القرويين بمدينة فاس[٣]. ويمكن أن نستشف من ذلك أنَّ قسمًا منه قد فُقِد، مثلما فُقِدت المؤلفات الأخرى.

خامسًا: ثناء العلماء عليه

قد أثنى الكثير من أئمة العلم على عبد بن حُمَيْد وعلى مؤلفاته، ومنهم السمعاني[٤] فقال" إمام جليل القدر، ممن جمع وصنف... وكانت إليه الرحلة من أقطار الأرض". وامتدحه الذهبي[٥] فوصَفَه بالإمام الحُجَّة الحافظ الجوَّال. وأثنى عليه الأدنه وي[٦] فقال" الحافِظ أبو محمد كان إمامًا عالِمًا في الحديث والتفسير وماهرًا في العلوم صاحِب المُسنَد والتفسير". يتبين لنا من شهادة كبار العلماء المنزلة العلمية السامية للمحدِّث عبد بن حُمَيْد.

سادسًا: كتاب المنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد ومنهج المؤلِّف

يُعَد كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد من أهم كتب الحديث التي أُلِّفت في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ولعل ذلك يرجع إلى شهرة المؤلِّف وعُلُوّ إسناده، فضلًا عن تنوع المادة العلمية التي تناولها الكتاب؛ ولذلك لقي هذا الكتاب قبولًا واسعًا في الأوساط العلمية، فسمعه جُلَّة أهل العلم، وأشاروا إلى أنَّه يحمل أعلى المسانيد، ويبدو من عنوان الكتاب أنَّه لم يشتمل على كل مرويات عبد بن حُمَيْد في كتاب المُسنَد الكبير، إنَّما تناول الأحاديث التي رواها عنه تلميذه إبراهيم بن خزيم الشاشي

(١) تاريخ الإسلام،٥/١١٧٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،٢/٨٩؛ ينظر: ابن نقطة، التقييد، ص٢٧٤؛ ابن حجر، المعجم المفهرس، ص١٣٤؛ الداوودي، طبقات المفسرين،١/٣٧٤؛ الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص٣٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،١/٤٥٣، ٢/١٦٧٩.

(٢) الأعلام،٣/٢٦٩.

(٣) فاس: مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر وهي من أجل مدنه كثيرة الانهار والمروج ،ينسب اليها جماعة من اهل العلم، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤/٢٣١.

(٤) الأنساب،١١/١٠٩.

(٥) سير أعلام النبلاء،١٢/٢٣٥.

(٦) طبقات المفسرين، ص٣٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

فقط[١]. جاء الكتاب في جزأين، اشتمل على ألف وخمسمائة واثنين وتسعين حديثًا، انتظمت في مائة وخمسين مُسنَدًا، مرتَّبة على أسماء الصحابة الرواة، بحسب حروف المعجم، وتناولت كل جوانب الحياة: السياسية، والاجتماعية، زالاقتصادية، والفكرية، والدينية، بَيْد أنَّ الكتاب لم يخل من الأحاديث الضعيفة، وهذا لا يُعَد ثلمة على المؤلِّف؛ لأنَّه رواها بأسانيدها إلى منتهاها، ولذلك آلت مَهَمَّة بيان حالها، والتأكد من صحتها إلى المحققين من أهل العلم[٢].

المبحث الثاني: المرويات التاريخية عن الأنبياء والرّسل (عليهم السّلام)، والأُمم القديمة، وحياة العرب قبل الإسلام

أولًا: المرويات التاريخية عن الأنبياء والرّسل (عليهم السّلام)

ذَكر عبد بن حُمَيْد[٣] عددًا من الأنبياء والرّسل (عليهم السّلام) ومنهم أبو البشر آدم عليه السلام، فقد روى أنَّ النّبيّ ﷺ قال:" وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِف لَكُمْ". أي أنَّ الله ﷻ خلقه من طين، فقد جاء في التنزيل: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ}[٤]. وكان خلْقَه في يوم الجمعة، وبعد أن صوَّره البارئ ﷻ تركه أربعين سنة[٥]، فأخذ إبليس ينظر إليه، فعندما رأى جسده أجوَف؛ عرف أنَّه خلقٌ ضعيفٌ[٦].

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام،٥/١١٧٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ،٢/٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١٦/٢٨٦؛ ابن حجر، المعجم المفهرس، ص١٣٤؛ الزركلي، الأعلام،٣/٢٦٩.

(٢) عبد الحميد بن حميد، أبو محمد بن حميد بن نصر الكَسّي، ويقال له: الكَشّي، (ت٢٤٩هـ)، المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي، ط٢، دار بلنسية للنشر والتوزيع، (د. م،٢٠٠٢م)، محتويات الكتاب.

(٣) المُنتخَب، رقم الحديث١٤٧٧؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٧٦٠٥.

(٤) سورة ص، الآية٧١.

(٥) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٣٠٩؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٧١٥٥؛ ينظر: الطبري، جامع البيان،١/٤٨٦؛ ابن كثير، قصص الأنبياء،١/٤٠، ٥٣.

(٦) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٣٨٤؛ رواه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث١٣٣٩١، ١٣٥١٦؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٦٧٤٢؛ ابن كثير، قصص الأنبياء،١/٤١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

وتطرق عبد بن حُمَيْد[١] إلى وصية النّبيّ نوح عليه السلام إلى ابنه، والتي اشتملت على أوامر ونواهي، فأمره بتوحيد الله عز وجل، وأن يسبِّحه ويحمَده، ونهاه عن الإشراك بالله؛ لأنَّه من يشرك بالله تُحرَم عليه الجنة، ونهاه عن الكِبَر؛ لأنَّ من كان في قلبه مثقال حبة خردل[٢] من كِبَر لن يدخل الجنة.

وأشار عبد بن حُمَيْد[٣] إلى هود وصالح (عليهما السّلام)، وأنَّ النّبيّ ﷺ ذكرهما فقال: "رَحْمَةُ الله علينا وعلى أخي صَالِحٍ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى أَخِي عَادٍ". وهذا يشير إلى أنَّ الأنبياء والرسل إخوة؛ إذ كلهم يدعون إلى عبادة الله وحده، ونبذ عبادة ما سواه.

واشتمل المُنتخَب على عدة روايات تاريخية تحدثت عن نبي الله إبراهيم عليه السلام، فعندما ألقاه المَلِك في النار، أخذ الوَزَغ[٤] ينفخ عليه؛ ليؤجج النار؛ ولذلك أمر النّبيّ ﷺ بقتل الوَزَغ[٥]؛ لأنَّه أراد إيذاء النّبيّ إبراهيم عليه السلام. وروى عبد بن حُمَيْد[٦] أنَّ إبراهيم عليه السلام سن الأُضحية، وحرَّم مكة المكرمة وأمَّنَها.

ومن الأنبياء الذين ورد ذكرهم في المُنتخَب النّبيّ موسى عليه السلام، فقد بُعِث وهو يرعى الغنم لأهله[٧]، وروي أنَّه لم يبعث الله نبيًا إلَّا وقد رعى الغنم[٨]؛ والحكمة من ذلك أن يتدرب على الصبر والرحمة بالناس، وهما من أبرز صفات القائد الناجح.

---

(١) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١١٤٩؛ رواه: النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث١٠٦٠٠.

(٢) الخردل: هو نبات عشبي له حب صغير لونه أسود يستعمل في الطب .قلعجي ، معجم ،١٩٤.

(٣) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٦٩: رواه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث٢١١١٨؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث٥٨١٣.

(٤) الوَزَغ: جَمْع وَزَغَةٍ، وهي دُوَيْبَة يُقال لها: سَامُّ أبْرَص، وتُجمع أيضًا: أَوْزَاغٌ ووُزْغَان، ابن الأثير، النهاية، مادة: وَزَغ؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: وَزَغ.

(٥) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٥٥٧؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣١٨٠؛ ينظر: ابن حجر، فتح الباري،٦/٣٥٤.

(٦) المُنتخَب، رقم الحديث٢٥٩، ١٠٧٤؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٣٢٩٤؛ ينظر: الطبري، جامع البيان،١٩/٥٩٨وما بعدها؛ ابن كثير، قصص الأنبياء،١/٢١٠وما بعدها.

(٧) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٨٩٦؛ رواه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث١١٩١٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن، ٥/٢٥٩، ٢٦٠.

(٨) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٢١٤٣، ٥١٣٨؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث٦٧٠١.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

وتطرق عبد بن حُمَيْد[١] إلى المناظرة التي جرَت بين موسى وآدم (عليهما السّلام)؛ حوْل إخراج آدم عليه السلام من الجنة وهبوطه إلى الأرض، قال النّبيّ ﷺ:" احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى- عَلَيْهِمَا السّلام- فقال موسى: أنت خليقة اللَّهِ بِيَدِهِ، أَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، فَأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَشْقَيْتَهُمْ، فَقَالَ آدَمُ- عَلَيْهِ السّلام: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَرِسَالَتِهِ، تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ وَجَدْتُهُ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ". قَالَ:" فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى". ونستشف من ذلك فِقْه آدم عليه السلام، وإيمانه بأنَّ ما قدَّره الله لا راد له.

وأشار عبد بن حُمَيْد[٢] إلى النّبيّ داود عليه السلام، بأنَّه كان يصوم يومًا، ويفطر يومًا، ويثبت عند القتال. وهذا يشير إلى شدة صبره وقوة عزيمته، فقد قَتَل جالوت، بحسب ما جاء في التنزيل.

وألمَح المُنتخَب[٣] إلى دعوة النّبيّ سليمان عليه السلام. جاء في التنزيل:"{ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي}"[٤]، فسخر له الله ﷻ الريح، تجري بأمره، والشياطين تعمل له ما يشاء[٥].

وتطرق عبد بن حُمَيْد[٦] إلى سُنن الأنبياء (عليهم السّلام)، وهي: التعطُّر، والنكاح، والسِّواك، والحنَّاء. وأنَّ الأنبياء كلهم أنذروا أقوامهم خطر الدجال[٧]. بَيْد أنَّه لم يبيِّن أحد منهم صفته إلَّا النّبيّ ﷺ، فقد وصفه

(١) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٩٤٧؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٢٢٨، ٤٤٥٩؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٦٨٣٦.

(٢) المُنتخَب، رقم الحديث٣٢١؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث١٨٧٦؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٢٦٩٩.

(٣) رقم الحديث٩٤٤؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٤٤٩؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث١١٤٦؛ ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن ،٦١/٧.

(٤) سورة ص، من الآية٣٥.

(٥) الطبري، جامع البيان،٩٤/٢٠وما بعدها؛ ابن كثير، تفسير القرآن ،٦٤/٧.

(٦) المُنتخَب، رقم الحديث٢٢٠؛ أورد بنحوه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث٢٣٥٨١؛ الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث١٠٨٠؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث٤٠٨٥.

(٧) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٨٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

بأنَّه أعوَر، وأنَّ الله ليس بأعوَر، ومكتوب بين عينيه كلمة كافر، يقرؤها كل مؤمن؛ لكي لا يغتر به الناس؛ لأنَّه كذاب ومموِّه ويأتي بأشياء خارقة للعادة، فتقع الفتنة ويتبعه الكثير من الناس(١).

وبيَّن المُنتخَب(٢) منزلة النّبيّ ﷺ بين الأنبياء والرسل، فقد جاء في الحديث الشريف:" مَثَلي فِي النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَجْمَلَهَا وَأَكْمَلَهَا وَتَرَكَ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ لَمْ يَضَعْهَا، فَجَعَلَ النَّاسَ يَطُوفُونَ بِالْبُنْيَانِ، وَيُعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هَذِهِ اللَّبِنَةِ؟! فَأَنَا فِي النّبيّينَ مَوْضِعُ تلك اللبنة". وفي يوم القيامة يكون النّبيّ ﷺ إمام الأنبياء وخطيبهم، وصاحب الشفاعة لأُمته(٣).

ثانيًا: المرويات التاريخية عن الأمم السابقة

أشار كتاب المُنتخَب(٤) إلى بعض الأُمم والأقوام القديمة، ومنهم ثمود قوم صالح عليه السلام، الذين قامت جماعة منهم بقيادة أحد الأشقياء بعقر(٥) الناقة، ومن ثَمَّ قتلِها، فعاقبهم الله ﷻ بالصيحة؛ وصارت ديارهم أثرًا بعد عيْن. وقد وردت قصتهم في القرآن الكريم في عدة مواضع، وكان قومه قبل عقر الناقة وقتلها مسلمين، لهم شِرب يوم ولها شِرب يوم، غير أنَّهم منعوها يومها، ورضوا بقتلها؛ ولذلك نُسب العقر والتكذيب إليهم جميعًا، فعمَّهم الله بالعذاب(٦)؛ ولذلك أوصى النّبيّ ﷺ المسلمين أن لا يدخلوا ديار ثمود؛ وإذا كان لا بد من دخولها فيجب عليهم أن يدخلوها وهم باكين؛ خشية أن يصيبهم العذاب(٧). إنَّ هذه القصة فيها الكثير من الدروس والعبر، ومنها أنَّ الله ﷻ قد يعجِّل العذاب للكافرين والظالمين؛ ولذلك

(١) ابن كثير، قصص الأنبياء،٩٦/١؛ ابن حجر، فتح الباري،١١٦/١، ٤٧٢/٦وما بعدها.

(٢) رقم الحديث١٧٢.

(٣) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٧١؛ رواه: الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث٣٦١٣.

(٤) رقم الحديث٧٩٦.

(٥) عقر : العقر هو الجرح ، ويعقر الناس ، وعقرت الفرس أي كسفت قوائمه بالسيف وكذلك يفعل بالناقة فاذا سقطت نحرها مستمكنا منها. الفراهيدي ،العين ،١٤٩/١.

(٦) الطبري، جامع البيان،٤٥٠/٢٤.

(٧) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٧٩٦؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٧٥٧٤؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث١١٢٠٦؛ وتسمَّى ديار ثمود: الحِجْر، وهي بوادي القرى في منطقة جبلية بين المدينة المنورة والشام، وبيوتهم في غاية الحسن، منحوتة في الجبال، وفي وسط ديارهم البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٤٢/٤؛ الحربي، معجم، ص٩٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

ينبغي على الإنسان أن لا يغترَّ وأن يكون دائم المراقبة والخوف من الله ﷻ، وأن يتعظ بمصارع الأقوام الماضية.

وتحدث المنتحب[١] عن بني إسرائيل، وأنَّ موسى عليه السلام ذهب إلى لقاء ربه، فغاب عن قومه أربعين ليلة. أي ذهب موسى عليه السلام إلى الطُّور[٢]، فكلمه الله، وأنزل عليه التوراة[٣]. وافترقت بنو إسرائيل إلى إحدى وسبعين فرقة[٤]، وهذا يشير إلى كثرة الخلافات والصراعات بينهم، وعدم طاعتهم للأنبياء والرسل. وكانت أول فتنتهم في النساء، واتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، بحسب رواية عبد بن حُمَيْد[٥]؛ لأنَّهم اتخذوها جهة لقبلتهم في الصلاة ونحوها، فيسجدون لها تعظيمًا لشأن أنبيائهم[٦].

ثالثًا: المرويات عن حياة العرب قبل الإسلام

زودنا عبد بن حُمَيْد[٧] ببعض المرويات التي تحدثت عن حياة العرب قبل الإسلام، ومنها السعي بين الصفا والمروة؛ إذ سئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة، فذكر أنَّهما من شعائر الجاهلية، وعندما جاء الإسلام أمسك المسلمون عنها، إلى أن نزل قوله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا}[٨]، قَالَ: فهُمَا تَطَوُّعٌ. وجاء في رواية أنَّ كل العرب قبل الإسلام كانوا يطَّوفون بالصفا والمروة[٩]، ولكن عندما ذكَر الله الطواف بالبيت، ولم يذكر الطواف بين الصفا

(١) رقم الحديث١١٦١.

(٢) الطور: هو جبل مستدير واسع لا يتعلق به شيء من الجبال ،وليس له الا طريق واحد ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور فيه عين ماء غزيرة، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٢/٥٢٠.

(٣) الطبري، جامع البيان،١/٦٦٧؛ ابن كثير، قصص الأنبياء،٢/١١١وما بعدها.

(٤) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٤٨؛ رواه: الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث٨٠٥١.

(٥) المُنتخَب، رقم الحديث٢٤٤، ٨٦٥؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٤١٧٧؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث١١٢٢، ٧٠٤٨؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث٩٢٢٤،

(٦) الصنعاني، التنوير،٧/٥٧٠.

(٧) المُنتخَب، رقم الحديث١٢٢٤؛ أورده: الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص٤٨وما بعدها.

(٨) سورة البقرة، من الاية١٥٨.

٩) الصفا والمروة: هما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد الحرام . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،٣/٤١١

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

والمروة؛ سألوا النّبيّ ﷺ هل عليهم من حرج أن يطوَّفوا بالصفا والمروة؛ فنزلت هذه الآية[١]. وقد ذهب الإمام مالك والشافعي وأحمد بن حنبل إلى أنَّ السعي بين الصفا والمروة يُعَد رُكنًا من أركان الحج، يبطل حج من تركه، في حين يرى الحنفية أنَّه واجب وليس بركن، ولا يبطل حج مَن تركَه، إنَّما عليه فِدية[٢]. يتضح لنا من الروايات السابقة أنَّ الشريعة الإسلامية لم تنف كل الشعائر الدينية التي كان يمارسها العرب قبل الإسلام؛ ما دامت لا تتعارض مع عقيدة التوحيد.

وأشار عبد بن حُمَيْد[٣] إلى أنَّ العرب قبل الإسلام كانوا يعبدون الأوثان، وأنَّ عمرو بن لُحَي[٤] أول من حمَلهم على عبادتها. وغيَّر دين إسماعيل عليه السلام، ونصب الأوثان التي جاء بها من الشام في مكة وأمر الناس بعبادتها[٥]. ونستشف من ذلك أنَّ العرب كانوا مسلمين على دين إبراهيم عليه السلام.

المبحث الثالث: مرويات الدعوة الإسلامية في العهدين المكي والمدني

أولًا: مرويات الدعوة الإسلامية في العهد المكي

تطرق كتاب المُنتخَب إلى عدد من المرويات التي تناولت الدعوة الإسلامية في العهد المكي ومنها:

١- حادثة شق الصدر: تُعَد هذه الحادثة تهيئة للنّبيّ ﷺ؛ للقيام بأعباء الدعوة التي حمَّله إياها الخالق ﷻ، فعندما كان النّبيّ ﷺ يلعب مع الصبيان أتاه آت فاضطجعه وشقَّ عن صدره وأخرج قلبه ثم شقَّه وأخرج منه علَقة، وقال له هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طسْت من ذهب، بماء زمم، ثم لأَم الشقَّ وأعاد القلب

(١) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث١٥٦١؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٣٠٥٥.

(٢) الجزيري،الفقه،١/٥٩٤.

(٣) المُنتخَب، رقم الحديث١٠٣٤.

(٤) عمرو بن لحي: اختلف أهل النسب في نسبه، فمنهم من قال: عمرو بن لُحِيّ بن قَمْعة بن الياس. وقال البعض: هو عمرو بن لحي (ربيعة) بن عامر بن قمعة بن بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ومنهم من قال: هو عمرو بن لحي (ربيعة) بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ الْقَيْس بن ثَعْلَبَة بن مَازِن بن الأزد، وخزاعة قَبيلة كبِيرة من الأزد؛ وقيل لهم خزاعة؛ لأنهم انقطعوا عن الأزد؛ عندما تفرَّقت الأزد، وهاجرت من اليمن، بعد سيل العرم، ويرى السهيلي أن لا تعارض في ذلك؛ وأنَّ النسب صحيح من الوجهين؛ لأنَّ حارثة تزوج أمَّ لحي؛ بعد وفاة والده قمعة؛ فتبناه حارثة؛ فنُسب إليه، الروض الأنف،١/٢٠٧؛الزركلي ،الاعلام ،٥/٨٤.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/٧٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

إلى مكانه[١]، وذكَر أنس ﷺ أنَّه كان يرى أثر المِخيَط في صدر النّبيّ ﷺ[٢]، لقد حدث ذلك عندما كان النّبيّ ﷺ مُسترضَعًا عند حليمة السّعديّة. وهذه المعجزة العظيمة، والآية القويمة، لم يحدث مثلها لرسول، فإنَّ شق صدره واستخراج القلب منه، ومن ثَمَّ غسله وإعادته إلى مكانه، تُعَد من أعظم البراهين على نبوّة محمّد ﷺ[٣].

٢- نزول الوحي: كان الوحي ينزل على النّبيّ ﷺ بعدة صور، فأحيانًا يأتيه وله صلصَلة تشبه صلصَلة الجرس، وأحيانًا يأتيه بصورة مَلَك، أو رجل، فيكلمه مشافهة[٤].

٣- التبليغ بالدعوة: روى عبد بن حُمَيْد[٥] من طريق عمرو بن عنبسة ﷺ، أنَّه أتى إلى النّبيّ ﷺ وهو بعُكاظ[٦]، وسأله عمَّن تبعه في دعوته، فقال ﷺ: "حُرٌّ وَعَبْدٌ"، وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ (رضي الله عنهما). وقد امتدح النّبيّ ﷺ أبا بكر ﷺ، بأنَّه لم يدع أحدًا إلى الإسلام إلَّا كان له نظَر وتردُّد إلَّا أبا بكر[٧]. ويبدو لي أنَّ حبّ أبي بكر للنّبيّ ﷺ، وما رأى من سيرته، وأمارات النّبوّة عليه قبل البعثة، قد حملَته على تلبية دعوة النّبيّ ﷺ دون تردُّد.

---

(١) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٣٠٦.

(٢) أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث١٢٥٢٦، ١٤٠٦٩؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٣٣٢؛ البيهقي، دلائل النبوة،١/١٤٧، ٢/٥.

(٣) ابن دحية الكلبي، الآيات، ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٤) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٤٨٨؛ رواه: ابن إسحاق، السيرة، ص١٤٦، ١٤٧؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٢، ٣٠٤٣؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٦١٢٩.

(٥) المُنتخَب، رقم الحديث٢٩٧، ٣٠٠؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث١٨٨٢؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث١٥٧٣.

(٦) عُكاظ: أشهر أسواق العرب قبل الإسلام، في واد فيه نخل، شمال شرق بلدة الحَوِيَّة اليوم، يبعد عن الطائف ليلة، وعن مكة ثلاث ليال، وكانت القبائل تجتمع به في كل سنة، ويقيمون به شهر شوال، ويتفاخر فيه الشعراء، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/١٤٢؛ الحربي، معجم ، ص٢١٥.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية،١/٢٥٢؛ البيهقي، دلائل النبوة،٢/١٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية،١/٢٥٣، ٤/٦٨؛ غلوش، السيرة النبوية، ص٤٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٤- موقف المشركين من الدعوة الإسلامية: بعد أن كثر عدد المسلمين أوحى الخالق ﷻ إلى النّبيّ ﷺ أن يجهر بالدعوة[١]، فقام كفار قريش بالتصدي لها بشتى الوسائل؛ لاعتقادهم أنَّها تشكل خطرًا على معتقداتهم الدينية، وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فقد ذكر عبد بن حُمَيْد[٢] أنَّ بعض زعماء قريش ناظروا النّبيّ ﷺ؛ لعله ينثني عن الدعوة، فلم تنفع دعاواهم، فاتهموه بالسحر والكهانة، ثم حاولوا إغرائه بالمال، والزواج ممَّا أراد من النساء. ظنًّا منهم أنَّ النّبيّ ﷺ كان يبتغي من الدعوة السيادة والسلطة.

وأشار عبد بن حُمَيْد[٣] إلى أسلوب آخر اتبعه المشركون لصد الناس عن اتباع النّبيّ ﷺ، إذ طلبوا منه أن يأتيهم بأشياء خارقة للعادة تدل على صِدق دعوته؛ فانشقَّ القمر مرتين، حتى رآه أهل مكة، فأنزل الله: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَر} إِلَى قَوْلِهِ: {سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ}[٤]. ولم ييأس المشركون فحاولوا صد الدعوة عن طريق شق صف المسلمين؛ فقد ورد في المُنتخَب[٥] أنَّهم طلبوا من النّبيّ ﷺ إبعاد بعض فقراء المسلمين عن مجلسه؛ فنزل قوله تعالى: {وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ}[٦]. وحاولت بعض الأُسر القرشية صد أبنائها عن اتباع النّبيّ ﷺ، ومن الأمثلة على ذلك فيما أورده عبد بن حُمَيْد[٧] أنَّ سعد بن أبي وقاص عندما أسلم؛ حلفَت أُمُّه أن لا تشرب ولا تأكل؛ حتى يرجع عن الإسلام، غير أنَّه ثبت على دينه، وفيه نزل قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...}[٨].

---

(١) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص١٤٥؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ١/٤٥٥وما بعدها؛ غلوش، السيرة النبوية، ص١٤٨.

(٢) المُنتخَب، رقم الحديث١١٢١؛ رواه: ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص٢٠٧، ٢٠٨؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ١/٨٤وما بعدها.

(٣) رقم الحديث١٣١؛ رواه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٧١٧٨؛ ولم يذكر الواحدي أنَّ المشركين طلبوا من النّبيّ ﷺ أن يأتيهم بآية، أسباب نزول القرآن، ص٤١٨، ٤١٩؛ ينظر: العمري، السيرة النبوية ،١/١٦١، ١٦٢.

(٤) سورة القمر، الآيتان١- ٢.

(٥) رقم الحديث١٣١.

(٦) سورة الأنعام، من الآية٥٢.

(٧) المُنتخَب، رقم الحديث١٣٢؛ أورده: الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص٣٥١.

(٨) سورة العنكبوت، الآية ٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٥- حادثة الإسراء والمعراج: ذكر عبد بن حُمَيْد[١] أنَّ جبريل عليه السلام جاء بالبُراق[٢] إلى النّبيّ ﷺ ليلة أُسري به وعُرِج، فرأى عدة أمور، ومنها أُناس تُقرض شفاههم بقارض من نار، ورأى موسى عليه السلام، وفُرِضت عليه وعلى أُمَّته الصلاة، خمسين صلاة، ثم أُنقِصت إلى خمس صلوات، بأجر خمسين، وكانت ركعتان فقط لكل وقت. ويبدو أنَّ الحِكمة من هذه الرحلة؛ أنَّها كانت تثبيتًا للنّبيّ ﷺ، ومواساةً له عمَّا ناله من أذى المشركين.

٦- بيعة العَقَبة: روى عبد بن حُمَيْد[٣] من طريق عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه أنَّ النّبيّ ﷺ التقى بالمسلمين من الأوس والخزرج من أهل يثرب في عيد الأضحى سرًا عند العَقَبة[٤]؛ خشية أن يكتشف المشركون أمرهم، وكانوا سبعين رجلًا، فطلب منم أن يُطيعوه، وأن لا يشركوا بالله، وأن يواسوا المهاجرين، ويحمونهم، ووعدهم بالجنة إن هم فعلوا ذلك، فمدُّوا أيديهم وبايعوه. وجاء في رواية أنَّهم كانوا ثلاثة وسبعين رَجُلًا ومعهم امْرأتان، وهذه هي بيعة العَقَبة الثانية، وذَكر أهل العلم أنَّ عبادة بن الصامت رضي الله عنه أسماها بيعة الحرب[٥].

٧- الهجرة النّبويّة: ورد في المُنتخَب[٦] أنَّ الدعوة في مكة المكرمة استمرت عشر سنين. ثم أخذ المسلمون يهاجرون سرًا، ثم خرج النّبيّ ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ وبُغية التمويه على المشركين

---

(١) المُنتخَب، رقم الحديث٩٥٥، ١١٥٦، ١١٨٣، ١٢٠٣، ١٢٢٠، ١٤٧٥؛ أورده: ابن دحية الكلبي، الآيات البينات، ص٣٩٤وما بعدها؛ ابن كثير، معجزات النّبيّ ﷺ، ص٤١٤وما بعدها؛ القطان، تاريخ التشريع الإسلامي، ص١٤٠.

(٢) البُراق: هي دابة دون البَغْل وفَوْق الحِمار الْبُرَاقُ، ركبها النّبيّ ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، وسمِّيت بهذا الاسم؛ لنصوع لونها وشدة بريقها، أو لسرعة حركتها، التي تشبه سرعة البَرْق، ابن الأثير، النهاية، مادة: بَرَقَ؛ ابن حجر، فتح الباري،٢٠٦/٧.

(٣) المُنتخَب، رقم الحديث٢٣٨؛ أورده: ابن كثير، السيرة النبوية،١٩٢/٢وما بعدها.

(٤) العَقَبة: منطقة تقع بين منى ومكة المكرمة، تبعد عن مكة نحو ميلين، وبني عندها مسجد، وفيها يتم رمي الجَمْرة الكبرى، المسمَّاة جَمْرة العقبة، ياقوت الحموي، معجم البلدان،١٣٤/٤؛ الحربي، معجم ، ص٨٥.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية،٤٣٨/١وما بعدها؛ ابن كثير، السيرة النبوية،١٩٧/٢؛ أبو شُهبة، السيرة النبوية،٤٤٥/١، ٤٤٦؛ العمري، السيرة النبوية،١٩٩/١.

(٦) رقم الحديث١٥١٩؛ أورده: الواحدي، أسباب نزول القرآن،٣٣٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية،١٩٤/٢؛ أبو شُهبة، السيرة النبوية،٩٦/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

دخلا في غار، في جبل ثور[١]، فتتبعهما المشركون، ووقفوا على باب الغار، وفي ذلك يقول أبو بكر ﷺ:" نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ وهم على رؤوسنا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ! فَقَالَ:" يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ الله ثالثهما؟!"[٢]. وهذا يشير إلى العناية الإلهية التي حفَّت بهما، وحفظتهما من كيد المشركين. ومكثا في الغار ثلاثة أيام، ثم خرجا وانطلقا إلى يثرب؛ بعد أن تأكدا أنَّ قريش لن تعثر عليهما.

ثانيًا: المرويات التاريخية عن العهد المدني

١- استقبال الأنصار للنّبيّ ﷺ: عندما وصل النّبيّ ﷺ خرج أهل يثرب لاستقباله، حتى أن النساء فوق البيوت ينظرن إليه، وأضاءت أرجاء المدينة، فكان يومًا حافلًا لم ير مثله أبدًا بحسب رواية أنس ﷺ[٣].

٢- المؤاخاة: أشار عبد بن حُمَيْد[٤] إلى المؤاخاة، وأنَّ الأنصار كانوا يتسابقون فيما بينهم لإيواء إخوانهم المهاجرين، إذ جعل النّبيّ ﷺ لكل رجل من الأنصار أخًا من المهاجرين، ليشركه في المسكن والمأكل، ومن الأمثلة على ذلك أنَّه ﷺ آخى بين سعد بن الربيع الأنصاري وبين عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما). وقد ضرب الأنصار أروع الأمثلة في التضحية بالمال والأهل؛ ابتغاء رضوان الله، لا نجد لها في تاريخ البشرية مثيلًا؛ ولذلك امتدحهم الخالق سبحانه بقوله: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنَ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٥]. أي ولو كان بهم حاجة إلى الأموال والمساكن التي تقاسموها مع

(١) جبل ثور: هو جبل أحطل يقع مكة على الطريق اليمين ،وفيه الغار المذكور بالقران . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٨٦/٢.

(٢) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٢؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٤٥٣، ٤٣٨٦؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٦٢٤٤.

(٣) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٢٦٧، ١٢٨٧؛ رواه: أحمد، رقم الحديث١٣٣١٢، الترمذي، رقم الحديث٣٦١٨.. .....أول هامش في الفقرة السادسة..

(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٩١٣، ١٥٩١، ١٣٣١، ١٣٨١.

(٥) سورة الحشر، الآية٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

المهاجرين؛ وقد أضفى هذا التشريع الجديد الكثير من الحقوق والواجبات على المسلمين؛ فصاروا أُمة واحدة، لها دولة بكافة مقوّماتها.

٣- حُرمَة المدينة المنورة وفضلها: اتخذ النّبيّ ﷺ من المدينة المنورة حاضرة للدولة العربية الإسلامية، وأضفى عليها صبغة دينية سامية، بأن جعلها حرَمًا آمنًا، فقد روى عبد بن حُمَيْد[١] أنَّ النّبيّ ﷺ قال:" إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَرَّمَ بَيْتَ اللَّهِ ﷻ وَأَمَّنَهُ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[٢]؛ لَا يُقْلَعُ عُضَّاهَهَا[٣]، وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا". وأسماها النّبيّ ﷺ طَيْبَةُ، وأنَّها تُذهب الخبث، مثلما تُذهب النار خبث المعادن، وأنَّ الملائكة تحرسها من الشياطين، ومن يسكن فيها ويصبر على شدتها؛ ينال شفاعة النّبيّ ﷺ يوم القيامة[٤]. لأنَّ المدينة بلدٌ زراعيٌّ كثير البساتين؛ فيكون جوُّها وخِمًا؛ يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض.

٤- بناء المسجد النّبويّ: كان من الأولويات التي عني بها النّبيّ ﷺ عندما وصل إلى المدينة المنورة بناء المسجد، وقد سمّاه الخالق ﷻ مسجد التقوى، قال تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ}[٥]، أي بُنِي أساسه على تقوى الله ﷻ وطاعته، وطلبًا لمرضاته. ومن الجدير بالذكر أنَّ الصحابة ﷺ قد اختلفوا في المقصود بمسجد التقوى، فمن قائل أنَّه مسجد قُباء[٦]، ومن قائل أنَّه المسجد النّبويّ؛ فجاءوا إلى النّبيّ ﷺ، فسألوه، فقال: "هو مسجدي هذا"[٧]. وأرى أنَّ سبب الاختلاف؛ لأنَّ بعض الصحابة ﷺ لم يعلموا بهذا الحديث.

---

(١) المُنتخَب، رقم الحديث١٠٧٤.

(٢) لابتيها: مفردها لابة ،وهي الارض التي تركبها حجارة سوداء ، وهنا المقصود المدينة لأنها بين لابتين . الأزهري ، تهذيب اللغة ،١٥/٢٧٥.

(٣) عُضَّاهَهَا: العِضاهُ جمْع: عِضَة، وهو كل شجر له أشواك، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: عَضَه؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: عضه.

(٤) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٥٣، ٢٤٢، ١١٢٩؛ رواه: مالك بن أنس، المُوَطَّأ،٢٥٩٢؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٣٢٩٧.

(٥) سورة التوبة، من الآية١٠٨.

(٦) قُباء: ويقال: قُبا: اسم بئر عُرفت القرية به، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تبعد ميلين عن المدينة على يسار طريق مكة، وبها نزل النّبيّ ﷺ في أثناء الهجرة، وبنى فيها أول مسجد في الإسلام، ثم توسعت قُباء حتى أصبحت بلدة عامرة، كثيرة السكان والبساتين، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/٣٠١، ٣٠٢؛ الحربي، معجم، ص٢٤٨، ٢٤٩.

(٧) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٦٦، ٤٦٦؛ أورده: الطبري، جامع البيان،١١/٦٨١وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٥- بيعة النساء: لقد بايع النّبيّ ﷺ نساء المدينة المنورة غير مرة، فقد روى عبد بن حُمَيْد[١] من طريق أنس ﷺ قال:" أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى النِّسَاءِ حِينَ بَايَعَهُنَّ: أَنْ لَا يَنُحْنَ. فَقُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَ أَسْعَدْنَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَفَنُسْعِدُهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ النّبيّ ﷺ:" لَا إِسْعَادَ فِي الْإِسْلَامِ". ويقصد بالإسعاد أن تساعد المرأة نساء جيرانها في النياحة على الميِّت، وتُوَلْول وتصِيح معهن[٢].

٦- لغات القرآن الكريم: أنزل الله ﷻ القرآن الكريم باللغة العربية، ولمَّا كانت لهجات العرب متعددة؛ فقد جاء متوائمًا معها؛ لكي يسهل عليهم فهم معانيه، وروى عبد بن حُمَيْد[٣] أنَّ النّبيّ ﷺ أقرأ أصحابه بعض الآيات من عدة وجوه، وعندما سألوه عن ذلك، فذكَر لهم أنَّ جبريل عليه السلام أقرأه القرآن على سبعة أحرُف، وكلها شافية كافية. ويُطلِق أهل العلم على لهجات العرب تسمية اللغات[٤]؛ ويبدو لي أنَّ السبب في تعدد اللهجات يرجع إلى طبيعة حياة العرب الاجتماعية والسياسية؛ إذ كان النظام القبلي هو السائد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

٧- تثبيت عدد ركعات الصلوات: لقد بيَّنا أنَّ الصلاة فُرِضت ليلة أُسري بالنّبيّ ﷺ وعُرِج به إلى ربِّه ﷻ، وكانت ركعتين لكل وقت، ولكن عندما هاجر النّبيّ ﷺ إلى المدينة المنورة؛ جُعلت صلاة الظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، والمغرب ثلاث ركعات، وبقيت صلاة الفجر ركعتين، وفي السفر ركعتين[٥].

٨- تاريخ فرض صوم رمضان: جاءت التشريعات الإلهية بعد أن أرسى النّبيّ ﷺ قواعد الدولة العربية الإسلامية، ويُعَد الصوم أحد أركان الإسلام؛ ولذلك فرض البارئ ﷻ على المسلمين صيام شهر رمضان. وقد روى عبد بن حُمَيْد[٦] أنَّ النّبيّ ﷺ قال:" إِنَّ اللَّهَ ﷻ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ، وَسَنَنْتُ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ

(١) المُنتخَب، رقم الحديث١٢٥١؛ رواه: ابن حبان، صحيح ابن حبان، رقم الحديث٣١٤٦.

(٢) ابن الأثير، النهاية، مادة: سَعِدَ.

(٣) المُنتخَب، رقم الحديث١٦٤؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٤٧٠٥، ٤٧٠٦؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث١٨٥٤.

(٤) الزركشي، البرهان،١/٢١١وما بعدها.

(٥) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث١٤٧٥؛ رواه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث٢٦٠٤٢، ٢٦٢٨٢؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٧٢٠؛ ينظر: القطان، تاريخ التشريع، ص١٤٠، ١٤٧.

(٦) المُنتخَب، رقم الحديث١٥٨، ١٤٢٧؛ رواه: ابن أبي شيبة، المصنف، رقم الحديث٧٧٠٥؛ البزار، البحر الزخار، رقم الحديث١٠٤٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمِ ولدته أُمُّه". وهذا من رحمة الله ﷻ بعباده المسلمين؛ إذ جعل الصوم كفَّارة للذنوب والخطايا. وكان فرض صيام هذا الشهر المبارك في سنة (٢هـ)[١]؛ بعد أن رسخ الإيمان في قلوب المسلمين.

٩- صوم عرَفَة: حث النّبيّ ﷺ المسلمين على صيام يوم عرَفَة؛ لِمَا في ذلك من الأجر العظيم، فعن أبي سعيد الخُدْري ﷺ أنَّ النّبيّ ﷺ قال: "مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَنَتَيْنِ؛ سَنَةً قَبْلَهُ، وسَنة بَعده"[٢]. يتضح من ذلك أنَّ صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء؛ لأنَّ صيام عرَفَة منسوب إلى النّبيّ ﷺ، في حين أنَّ صيام عاشوراء منسوب إلى النّبيّ موسى عليه السلام،وفضلًا عن ذلك أن صيام عاشوراء يكفر ذنوب سنة واحدة فقط، وهي السنة الماضية بحسب ما ورد في الحديث النّبويّ.

١٠- تاريخ فرض الحَج: أوجب الله ﷻ على المسلمين حَج البيت العتيق لمن استطاع إليه سبيلًا، وكان ذلك في عام الوفود في سنة (٩هـ)[٣]، ومن أركان الحج: الإحرام، والطواف، والسعي بين الصفا والمروة، والتلبية، والوقوف بعرفة، ورمي الجمرات يوم النحر[٤]. وقد بيَّنت السُنة النبوية كيفية أداء مناسك الحج. وروى عبد بن حُمَيْد[٥] أنَّ النّبيّ ﷺ قال: "الْحَجُّ عَرَفَاتٌ -أَوْ: عَرَفَةُ- وَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثَةٌ، وَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عليه". فالحج أعظم مؤتمر سنوي، تحصل من خلاله الكثير من المنافع الدينية والسياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية للمسلمين لمن حضر، ولمن لم يحضر، ولا سيما لأهل مكة المكرمة والمدينة المنورة، إذ يجتمع المسلمون من كافة البلدان، فيتعارفون ويتعاونون، ويأخذون من علوم ومعارف بعضهم البعض؛ وبذلك تبقى مكة المكرمة والمدينة المنورة، أعظم مركزين مقدَّسين للمسلمين.

---

(١) ابن حبان، السيرة النبوية،١/١٥٧؛ القطان، تاريخ التشريع، ص١٤٥.

(٢) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٩٦٥؛ أورد بنحوه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٢٧١٦، ٢٧١٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث٦، ٨، ٥٩٢٣.

(٣) ابن حبان، السيرة النبوية،١/٣٨٣.

(٤) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٢٧٤، ٢٥٧، ١٠٠٢، ١٢٢٤.

(٥) المُنتخَب، رقم الحديث٣١٠؛ رواه: أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث١٨٧٧٣؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، رقم الحديث٣٨٩٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

١١- معجزات النّبيّ: حفل كتاب المُنتخَب بالكثير من المعجزات الحسية الخارقة للعادة، والتي جَرَت علي يدَي النّبيّ ﷺ، ومنها:

أ- إنطاق البهيمة: روى عبد بن حُمَيْد[١] من طريق يَعْلى بن مرَّة الثقفي ﷺ أنَّه عندما كانوا يسيرون مع النّبيّ ﷺ مروا ببعير يُسْنى[٢] عليه، فلمَّا رآه البعير جَرْجَرَ[٣]، وبَرَك، فوقف النّبيّ ﷺ واستدعى صاحب البعير، فلمَّا حضر قال له النّبيّ ﷺ:" إِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ؛ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ". وهذا يشير إلى سموِّ الشريعة الإسلامية، وعنايتها بحقوق الحيوان، مثلما عنِيَت بحقوق الإنسان.

ب- حنين جذع النخلة: روى عبد بن حُمَيْد[٤] من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ أنَّ النّبيّ ﷺ كان يخطب يوم الجمعة على جذع نخلة، فطلب منه بعض الصحابة ﷺ أن يتخذ منبرًا؛ لكي يراه المسلمون في أثناء الخطبة، فوافق على طلبهم، وصنعوا المنبر ووضعوه في مكان الجذع، وعندما صعد النّبيّ ﷺ على المنبر واستوى عليه ليخطب بالمسلمين حَنَّ الجذع حتى سمعه من في المسجد؛ فنزل النّبيّ ﷺ واعتنقه، حتى سكَن، فقال النّبيّ ﷺ:"إِنَّ هَذِهِ النَّخْلَةَ إِنَّمَا حَنَّتْ شَوْقًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَارَقَهَا، فَوَاللهِ لَوْ لَمْ أَنْزِلْ إليها فاعتنقتها لَمَا سَكَنَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". وفي رواية البخاري[٥] عن جابر بن عبد الله ﷺ:" فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العِشَار[٦]، حتى جاء النّبيّ ﷺ فوضع يده عليها فسكنت". وفي هذا الصدد لابد من

(١) المُنتخَب، رقم الحديث٤٠٥؛ رواه: أحمد، المُسنَد،١٧٥٦٥؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، رقم الحديث٢٨٣؛ البيهقي، دلائل النبوة،٦/٢٣.

(٢) يُسْنَى: يقال: أَسْناهُ، أي رفعه وأعلاه، والسانِيَةُ: الناضحةُ، أي التي ترفع الماء، وهي الناقة التي يُستقى عليها، ابن الأثير، النهاية ، مادة: سِنًّا؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: سَنَا.

(٣) جَرْجَر: ضجَّ وصاحَ، والجَرْجَرَةُ: صَوْت يُطلقه البَعير عندما يضْجَر، ابن الأثير، النهاية، مادة: جَرْجَر؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: جَرَر.

(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٨٧١، ١٣٣٤؛ أورده: ابن كثير، البداية والنهاية،٨/٦٩٣، ٩/٣٠٦.

(٥) صحيح البخاري، رقم الحديث٣٣٩٢؛ ينظر: البزار، البحر الزخار، رقم الحديث٦٦٧٦؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، رقم الحديث٣٠٥، ٣٠٨؛ ابن كثير، معجزات النّبيّ ﷺ، ص ١٢١وما بعدها.

(٦) العشار: العِشَار: هي الإبل التي أتى عليها من حَمْلِها عَشَرَة أشهر. يقال: عِشَارٌ وُلَّهٌ أي فاقدة أولادها؛ فهيَ تُكثِر الحَنين والأنين وتُصْدِرُ أصْواتاً؛ لجزَعِها على فقدان وَلَدِها، ابن الأثير، النهاية ، مادة: عَشِر؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: عشر.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

القول إذا كان هذا الجذع الذي لا روح فيه يحِنُّ ويشتاق إلى النّبيّ ﷺ، فنحن المسلمون أولى بحبِّه واتباع هديه، والاشتياق إلى لقائه.

ت- معجزة تكثير الطعام: حدثنا عن هذه المعجزة عبد بن حُمَيْد[1] من طريق أنس ﷺ، أنَّ أبا طلحة ﷺ قال لزوجه أُمَّ سُلَيم (رضي الله عنها) أنه سمع صوت النّبيّ ﷺ ضعيفًا؛ لِمَا يعانيه من الجوع، فهل في البيت شيئٌ من الطعام، فقالت: نعم، فقامت وأخرجت أقراصًا من خبز الشعير، وأعطتها لأنس فذهب بها إلى النّبيّ ﷺ في المسجد، وعندما عرف النّبيّ ﷺ أنَّ أبا طلحة هو الذي أرسل الطعام؛ أمر الصحابة بالذهاب معه إلى بيت أبي طلحة، فلمَّا وصلوا طلب النّبيّ ﷺ من أُمِّ سُلَيم أن تُحضر ذلك الخبز، ففتَّته وعصرَت عليه السَّمن، ودعا النّبيّ ﷺ ربَّه ﷻ أن يبارك في هذا الطعام، وأمر أن يَدخل عشرة رجال، فأكلوا حتى شبعوا، ثم دخل عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، ولم يزالوا يدخلون عشرة عشرة، حتى شبعوا كلهم، وكان عددهم سبعين أو ثمانين رجلًا.

ث- معجزة تفجُّر الماء من بين أصابع النّبيّ ﷺ: تحدث كتاب المُنتخَب[2] عن معجزة تفجُّر الماء من بين أصابع النّبيّ ﷺ، فعن جابر بن عبد الله ﷺ أنَّ الصحابة ﷺ أصابهم عطشٌ شديدٌ؛ فذهبوا إلى النّبيّ ﷺ، فوضع يده في ماء، فأخذ الماء يفور من خلال أصابعه كفوران العيون، فشربوا كلهم حتى ارتووا، فسئل جابر عن عددهم يومئذ، فذكر أنَّهم كانوا ألفًا وخمسمائة، ولو كان عدَدَنا مائة ألف لكفانا.

(١) المُنتخَب، رقم الحديث١٢٣٦؛ رواه: مالك بن أنس، المُوَطَّأ، رقم الحديث٢٦٨٤؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٣٨٥؛ البزار، البحر الزخار، رقم الحديث٦٧٣٢؛ أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، رقم الحديث٣٢٢؛ أورده: ابن كثير، معجزات النّبيّ ﷺ، ص٨١وما بعدها.

(٢) رقم الحديث١١١٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

وجاء في رواية البخاري[١] أنَّ هذه المعجزة حدثت يوم الحديبية[٢] عندما أعياهم العطش، وليس عندهم ماء للشرب والوضوء، فشربوا وتوضؤوا. وفي هذا الحديث وأشباهه بيان لبركة النّبيّ ﷺ، كما يبين أنَّ المصالح الشرعية إذا تعارضت، يجب تقديم الأهم؛ ولذلك قدَّموا الشُّرب على الوضوء؛ لأنَّهم كانوا عطشى. وقد علَّق الإمام الشافعي ﷺ على كثرة المعجزات التي حدثت على يديِّ النّبيّ ﷺ، بأنَّه ما أعطى الله ﷻ نبيًّا مثل ما أعطى النّبيّ ﷺ[٣]. إنَّ معجزة نبع الماء من بين الأصابع، أي من بين اللحم والدم قد خصَّ بها الخالق ﷻ نبينا محمّد ﷺ فقط، ولم يعطها لنبيّ قبله؛ وفي هذا دلالة واضحة على عِظَم منزلة النّبيّ ﷺ، وأنَّه مقدَّم على سائر الأنبياء والرسل، وأنَّ المعجزات التي أعطاها الخالق ﷻ للنّبيّ ﷺ التي شاهدها الناس بأمِّ أعينهم؛ إنَّما هي آيات باهرات دالة على صِدق نبوته؛ ليزداد المسلمين إيمانًا، وحُجَّة على الذين كذَّبوه ورفضوا اتِّباعِه، كما أنَّها تُلفت انتباههم إلى أنَّ الله هو الخالق القادر على كل شيء.

١٢- حجة الوداع: تحدث عبد بن حُمَيْد[٤] عن حجة الوداع، فذكر أنَّه في أثنائها نزل قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ...}[٥]؛ فعرَف النّبيّ ﷺ أنَّها نَعيَه، فجمع الناس بالعقبة وخطب فيهم، وممَّا جاء في خطبته، أنَّه أوصاهم، بنبذ ثارات الجاهلية، وترك الرِّبا، والنَّسيء، وحثَّهم على أداء الأمانات إلى أهلها، وحسن معاملة النساء، والتمسك بالكتاب والسُنة، وبحرمة أعراض المسلمين ودمائهم وأموالهم، وبيَّن لهم أنَّه لا نبيّ بعده، ولا أُمَّة بعد أُمَّته، وأمَرهم بتبليغ هذه الوصايا إلى من لم يكن حاضرًا بالموقف، ثم رفع يديه وأشهد الله أنَّه بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، كررها ثلاث مرات. ومن الجدير بالذكر أنَّ حجة الوداع كانت في

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث٣٩٢١؛ أورد بنحوه: مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٤٨٤٤؛ ابن دحية الكلبي، الآيات البينات، ص٣٩٩.

(٢) الحُدَيبِيَة: هي قرية ليست بالكبيرة؛ سميت باسم البئر الذي عندها، وفي رواية نسبة إلى شجرة حدباء في الموضع ذاته، تبعد عن مكة مرحلة، وعن المدينة تسع مراحل، وهي خارج الحرم، فيها مسجد الشجرة التي بايع النّبيّ أصحابه تحتها، ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/٢٢٩، ٢٣٠؛ الحربي، معجم ، ص٩٤.

(٣) البيهقي، دلائل النبوة،٦/٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٦٩٣، ٩/٣٠٩، ٣٥٢.

(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٨٥٦؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث١٦٥٥؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٢٩٢٢؛ ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢/٧٤وما بعدها؛ العمري، السيرة النبوية ،٢/٥٤٩، ٥٥٠.

(٥) سورة الفتح، الآيات١- ٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

سنة (١٠هـ)، وهي الحجة الوحيدة التي أداها النّبيّ ﷺ، وقرن معها عُمْرة[١]؛ وذلك يرجع إلى انشغال النّبيّ ﷺ في السنة التاسعة للهجرة بتلقي وفود القبائل التي جاءت لتعلن إسلامها على يديه، وفضلًا عن ذلك ليبيّن لأُمَّته أنَّ فريضة الحج تؤدَّى مرة واحدة في العُمُر فقط. وتُعَد هذه الوصايا التشريعية منهج عمل ودستورًا للمسلمين؛ لأنَّها تضمنت مبادئ عقدية وسياسية واقتصادية واجتماعية، لإقامة دولة إسلامية قوية مؤهَّلة لحمل الرسالة، وتبليغها إلى كافة الناس؛ لينعموا فيها على اختلاف عقائدهم وأجناسهم بحياة حرة كريمة.

المبحث الرابع: المرويات التاريخية عن العصر الراشدي (١١– ٤٠هـ):

اشتمل كتاب المُنتخَب على بعض المرويات التي تحدثت عن العصر الراشدي، ومنها:

أولًا: استخلاف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أشار عبد بن حُمَيْد[٢] إلى أنَّه بعد وفاة النّبيّ ﷺ اجتمع الأنصار والمهاجرون، فتشاوروا؛ لاختيار قائد يخلفه في إدارة الدولة، وكانت الأنصار تريد أن يكون الخليفة منهم، في حين يرى المهاجرون أنَّهم أحق بالخلافة من الأنصار، وعندما رأى الأنصار إصرار المهاجرين وتمسكهم بأحقيتهم بالخلافة؛ اقترحوا أن يكون عليهم أمير منهم، ويختار المهاجرون من بينهم أميرًا عليهم، غير أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدى لهذه الفكرة؛ لأنَّها تشق وحدة المسلمين، وأصر على ترشيح أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأخذ يعدد فضائله، وأنَّ له ثلاث مناقب ليس لأحد مثلها، فهو:" {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}، مَنْ هُمَا؟ {إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}[٣] مَنْ هُمَا؟ مَنْ كَانَ اللَّهُ ﷻ مَعَهُمَا؟ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بيدي أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَ النَّاسُ، وكانت بيعة حسنة جميلة". ومن الجدير بالذكر أنَّ النّبيّ ﷺ أوصى أن تكون الأئمَّةُ مِن قبيلة قُرَيْش[٤]. ويُقصَد بالأئمة الخلفاء والسلاطين والحكام. وهذا الحديث وأشباهه يدل على أنَّ الخلافة محصورة في

(١) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٦٦٨٧؛ مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث٣٠١٠، ٤٧٢٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢/٧٤؛ ابن كثير، السيرة النبوية،٤/٢١٢؛ القطان، تاريخ التشريع ، ص٣٨، ٥٦، ٥٧.

(٢) المُنتخَب، رقم الحديث٣٦٥.

(٣) سورة التوبة، من الآية٤٠.

(٤) أحمد بن حنبل، المُسنَد، رقم الحديث١٢٣٠٧، ١٢٩٠٠، ١٩٧٧٧؛ النسائي، السنن الكبرى، رقم الحديث ٥٩٠٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

قبيلة قريش فقط، ولا يجوز أن يتولَّاها رجل من غيرهم، وعلى هذا الأمر انعقد الإجماع في عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم، في كل الأمصار؛ ولذلك يرى كل علماء السُنة والشيعة وجمهور المرجئة والبعض من المعتزلة أنَّه لا يجوز أن يتولَّى الإمامة العظمى إلَّا قرشيًّا[١]. كما لا يجوز أن يكون هناك خليفتان في البلد الواحد؛ ولذلك قال النّبيّ ﷺ[٢]:" إِذا بُويِعَ لِخليفتَيْن، فاقْتُلوا الآخِرَ منْهُمَا". لأنَّ الخليفة الثاني يُعَد خارجًا عن الخليفة الأول، ومفارقًا للجماعة.

ثانيًا: زهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اشتمل كتاب المُنتخَب[٣] على رواية تاريخية دينية تحدثت عن حياة الزهد والتقشف التي كان يعيشها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقد كان يأكل الطعام الخشن، ويلبس الثياب الخشنة؛ حتى أنَّ ابنته أُمِّ المؤمنين حفصة (رضي الله عنها)، أشفقت عليه، وطلبت منه أن يأكل من الأطعمة اللينة، ويلبس الملابس اللينة، فأخذ يُذكِّرها بما كان عليه النّبيّ ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه من خشونة العيش؛ فبكَت حفصة، وأكد لها بأنَّه سيسير على نهجِهما؛ لعل الله ﷻ أن يجمعه بهما في جنات الخلد، حيث العيش الرخي.

ثالثًا: فضيلة التبكير يوم الجمعة

نقل لنا عبد بن حُمَيْد[٤] رواية تبيِّن أهمية الحضور من وقت مبكر إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، فعن ابن عمر رضي الله عنه أنَّه عندما كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب يوم الجمعة، دخل رجل من الصحابة، فناداه الخليفة، أَيَّةُ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ فأجابه بأنه شغل بأمر ولم يرجع إلى بيته، إلى أن سمع الآذان، فتوضأ وجاء إلى المسجد، فعاتبه الخليفة، بأنَّه ألم يعلم أنَّ النّبيّ ﷺ كان يأمر بالغسل يوم الجمعة. ونستشف ممَّا سبق حرص الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على السير على هدي النّبيّ ﷺ؛ لأنَّه سبيل السعادة والنجاة في الدارين، فقد جاء في الحديث الشريف: :" تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ

(١) ابن حجر، فتح الباري،١١٧/١٣؛ محمد رشيد رضا، الخلافة، ص٢٧.
(٢) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث ٤٨٢٧.
(٣) رقم الحديث٢٥.
(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"[١]. فالقرآن الكريم والسُنة النبوية هما أصلا التشريع الإسلامي؛ ولذلك يجب العمل بما جاء فيهما.

رابعًا: امتناع بلال ﷺ عن الآذان

عندما وَلِي الخلافة عمر بن الخطاب ﷺ (١٣– ٢٣هـ)، رغب أن يقوم بلال ﷺ بمَهَمَّة الآذان في المسجد النّبويّ، غير أنَّ بلال رفض، فسأله الخليفة عن سبب امتناعه؛ فأجاب بأنَّه أذَّن للنّبيّ ﷺ إلى أن انتقل لربه، وأذَّن للخليفة أبي بكر الصديق ﷺ؛ لأنَّه كان ولِّي نعمته، وأنَّه يرغب بالجهاد في سبيل الله؛ لأنَّه أفضل من الآذان؛ لحديث سَمِعه من النّبيّ ﷺ:" يَا بِلَالُ، لَيْسَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِكَ هَذَا إِلَّا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ"، فخرج ﷺ إلى بلاد الشام، فجاهد[٢]. والصواب أنَّ بلالًا ﷺ لم يؤذِّن للخليفة أبي بكر ﷺ، وقد استعفاه، فأعفاه، ثم خرج إلى الشام؛ للجهاد إلى أن توفِّي بدمشق في سنة (٢٠ هـ)[٣]. وأرى أن سبب امتناع بلال ﷺ عن الآذان؛ يعود إلى عوامل نفسية؛ لفقدانه أعز الناس عليه؛ وفضلًا عن ذلك أنَّه أخذ بحديث النّبيّ ﷺ؛ بأفضلية الجهاد؛ إذ وَجد فيه فرصة إلى اللحاق بالنّبيّ ﷺ ومرافقته في الجنة، مثلما كان رفيقًا له في الدنيا.

خامسًا: تقبيل الحجر الأسود ومَسْحِه

أورد عبد بن حُمَيْد[٤] عدة روايات عن قدسية الحجر الأسود، ومنها أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قبَّل الحجر الأسود، ثم قال:" قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ حَجَرٌ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَكَ ما قبّلتك". وجاء في رواية البخاري[٥] أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ:" جاء إلى الحجر الأسود فقبَّله فقال: إنِّي أعلم أنَّك حجرٌ لا تضرُ ولا تنفعُ ولولا أنِّي رأيت النّبيّ ﷺ يقبِّلك ما قبَّلتك". وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ في أيام الحج والعمرة يزاحم الناس على مسح الحجر الأسود، والركن اليماني من الكعبة المشرفة؛ لأنَّه سمع حديثًا

(١) مالك بن أنس، المُوَطَّأ، رقم الحديث٢٦١٨؛ البزار، البحر الزخار، رقم الحديث٨٩٩٣.
(٢) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٣٦١؛ أورده: ابن عبد البر،الاستيعاب،١/١٧٨وما بعدها.
(٣) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٥٤٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث١٠١٠.
(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٢٦؛ رواه: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث١٥٣٢.
(٥) صحيح البخاري، رقم الحديث١٥٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

من النّبيّ ﷺ بأنَّ مسحهما يكفِّر الخطايا والذنوب[١]. وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على استحباب تقبيل الحجر الأسود، وأنَّ اتباع هدي النّبيّ ﷺ يكون طاعة له، وعبادة لله ﷻ.

سادسًا: اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أشار عبد بن حُمَيْد[٢] إلى هذه الحادثة من طريق ابن عمر رضي الله عنهما، أنَّه عندما طُعِن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشار عليه بعض الصحابة أن يستخلف، فبيَّن لهم إن يترك فقد ترك خير منه وهو النّبيّ ﷺ، وإن يستخلف فقد استخلف خير منه وهو الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وكان اغتيال الخليفة عمر رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة المجوسي، وهو يؤم المسلمين في المسجد النّبويّ في صلاة الفجر[٣]، في شهر ذي الحجة سنة (٢٣هـ)، بعد خلافة دامت عشر سنوات ونصف السنة، وبعد أن طُعِن أمر بتشكيل مجلس شورى يضم ستة من المهاجرين الأوائل؛ لينتخبوا من بينهم خليفة للمسلمين، فتمخض عن ذلك انتخاب عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين[٤]. ويبدو لي أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد استهدف من جعل الأمر شورى بين هؤلاء الستة؛ أن لا يتحمل الوِزر فيما إذا اختار بنفسه، ثم أنَّ هؤلاء هم صفوة الصحابة، وفضلًا عن ذلك أعطى المسلمين فرصة لتطبيق مبدأ الشورى؛ في اختيار الخليفة الجديد.

سابعًا: جمع القرآن الكريم وتدوينه

تم جمع القرآن الكريم وتدوينه في ثلاث مراحل، الأولى على عهد النّبيّ ﷺ، حيث كان قِسْم منه محفوظ في صدور الرجال، وكُتبت بعض السور والآيات متفرقة على الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ[٥]، والمرحلة الثانية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (١١– ٢٣هـ)، حيث تم جمعه في صحف متفرقة حُفظت عند أُمِّ المؤمنين حفصة (رضي الله عنها)[٦]، أمَّا المرحلة الثالثة فقد حدثنا عنها زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه،

(١) عبد بن حُمَيْد، المُنتخَب، رقم الحديث٨٢٩، ٨٣٠.

(٢) المُنتخَب، رقم الحديث٣٢.

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف، رقم الحديث٣٧٠٦٨؛ البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث٣٤٨٩؛ ابن حبان، السيرة النبوية،٢/٤٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،٣/١١٥٢وما بعدها.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢/١١٠وما بعدها؛ الطبري، تاريخ،٤/٢٢٨وما بعدها؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،٣/١٠٩٨.

(٥) اللِّخَاف: جَمْع لَخْفَة، وهي حِجارةٌ بِيضاء رقيقة، ابن الأثير، النهاية، مادة: لَخَفَ؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة: لخف.

(٦) الزركشي، البرهان ،١/٢٣٣وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

بحسب رواية عبد بن حُمَيْد[١] أنَّه كان أحد الذين قاموا بكتابة المصاحف، وأنَّه فَقَد آية كان سمعها من النّبيّ ﷺ، وهي: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... }[٢]، فوجدها عند خُزَيمة بن ثابت الأنصاري ﷺ، فألحقوها في سورتها في المصحف. وأمر الخليفة عثمان بن عفان ﷺ بنسخ عدة مصاحف على هيئة واحدة، وأن يُبعَث إلى كل مِصْر نسخة منه، وذلك في سنة (٢٥هـ)[٣]؛ وبهذا تم ترتيب سور القرآن الكريم، وتحصينه من التحريف أو الزيادة.

ثامنًا: اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ

أشار عبد بن حُمَيْد[٤] إلى هذه الحادثة في معرض حديثه عن مرض الخليفة علي ﷺ؛ وعندما شفي، ذَكر له أصحابه بأنَّهم كانوا قد خافوا عليه، فرد عليهم بأنَّه لا يخاف على نفسه؛ لأنَّ النّبيّ ﷺ قال له: "لَا تَمُوتُ حَتَّى يُضْرَبَ هَذَا مِنْكَ –يَعْنِي: رَأْسَهُ– وَتُخْضَبَ هَذِهِ دَمًا –يَعْنِي: لِحْيَتَهُ– وَيَقْتُلَكَ أَشْقَاهَا، كَمَا عَقَرَ نَاقَةَ اللَّهِ أَشْقَى بَنِي فُلَانٍ". وهذا يشير إلى تصديق الخليفة علي ﷺ لقول النّبيّ ﷺ تصديقًا مطلقًا، وإلى إيمانه بما قضاه الله ﷻ وقدره عليه؛ ولذلك ظل ينتظر الشهادة. وفعلًا قد تحقق وَعْد النّبوّة، إذ قام أحد الخوارج وهو عبد الرحمن بن مُلجم المرادي باغتيال الخليفة علي ﷺ في شهر رمضان في سنة (٤٠هـ)، في مدينة الكوفة؛ عندما كان ذاهبًا إلى المسجد لأداء صلاة الفجر[٥]. ويمكن القول أنَّ استشهاد الخليفة علي ﷺ يُعَد من دلائل النّبوّة، فالنّبيّ ﷺ لا ينطق عن الهوى؛ إنَّما يوحى إليه من الخالق ﷻ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسَّر لي إتمام هذا البحث الموسوم" المرويات التاريخية من خلال كتاب المُنتخَب من مُسنَد عبد بن حُمَيْد (ت٢٤٩هـ)"، فتوصلتُ من خلاله إلى عدة نتائج، ولعل أبرزها:

(١) المُنتخَب، رقم الحديث١٤٦؛ أورده: الزركشي، البرهان ،١/٢٣٥وما بعدها.

(٢) سورة الأحزاب، الآية٢٣.

(٣) الزركشي، البرهان ،١/٢٣٦؛ القطان، تاريخ التشريع ، ص١٩٢، ١٩٣؛ العمري، السيرة النبوية ،٢/١٩٢، ١٩٣.

(٤) المُنتخَب، رقم الحديث٩٢.

(٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،٢/١٤٨؛ الطبري، تاريخ،٥/١٤٣وما بعدها؛ ابن حبان، السيرة النبوية،٢/٥٥١، ٥٥٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،٣/١١٢٢وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

١- أنَّ المحدِّث عبد بن حُمَيْد كان من أبرز الحفَّاظ في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، ولا سيما في بلاد ما وراء النهر؛ وفضلًا عن ذلك فقد عَنِي بتفسير القرآن الكريم؛ ولذلك رحل إليه الطلبة، فتخرَّج على يديه جُلَّة من المحدِّثين، ومنهم مسلم بن الحجاج، والترمذي، وابنه محمد بن عبد بن حُمَيْد. وقد أغنت مروياته في كتاب المُنتخَب التاريخ العربي الإسلامي بمعلومات قيِّمة؛ أسهمت في تفسير الكثير من الحوادث.

٢- وضَّح كتاب المُنتخَب خلْق آدم عليه السلام، وإخراجه من الجنة، والحوار الذي جرى بينه وبين موسى عليه السلام؛ بسبب ذلك، وذِكْر الأنبياء والرّسل (عليهم الصّلاة والسّلام)، ومنزلة النّبيّ ﷺ بينهم، وما بعثهم الله به من دعوة الناس إلى عبادته، وترك عبادة الأصنام، وأنَّ من أسباب هلاك الأُمم السابقة: عدم طاعتهم الأنبياء والرّسل، مثل ثمود الذين طغوا وكفروا فعاقبهم الله ﷻ بالصَّيحة، وفتنة بني إسرائيل في النساء، واختلافهم؛ فافترقوا إلى إحدى وسبعين فرقة.

٣- تبيَّن أنَّ الدين الإسلامي قد أقرَّ بعض مناسك الحج عند العرب قبل الإسلام، ومنها السعي بين الصفا والمروة.

٤- كما تبيَّن الموقف السلبي لمشركي قريش ضد النّبيّ ﷺ وأصحابه؛ فاضطر للهجرة إلى يثرب، بعد بيعة العقبة الثانية.

٥- كشَفَ كتاب المُنتخَب عن الكثير من الحوادث التاريخية في العهد المدني، والعصر الراشدي، ومنها المؤاخاة، وبيعة النساء، وفَرْض الصوم، والحج، وبناء المسجد النّبويّ، والمعجزات الباهرات التي جَرَت على يدَيِّ النّبيّ ﷺ، واستخلاف أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وجمع القرآن الكريم في عهده، ومن ثَمَّ اغتيال الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

المصادر والمراجع: References

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، (ت٦٠٦هـ).

١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت،١٩٧٩م).

- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ).

٢- مُسنَد أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة، (د. م،٢٠٠١م).

- الأدنه وي، أحمد بن محمد، (ت ق ١١هـ).

٣- طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط١، مكتبة العلوم والحكم، (السعودية،١٩٩٧م)

- الازهري، محمد بن احمد الهروي(ت٣٧٠هـ).

٤- تهذيب اللغة ،ط١ ،دار احياء التراث العربي،(بيروت-٢٠٠١م).

- ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، (ت١٥١هـ).

٥- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت،١٩٧٨م).

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت٢٥٦هـ).

٦- صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البُغا، ط٣، دار ابن كثير- اليمامة، (بيروت،١٩٨٧م).

- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، (ت٢٩٢هـ).

٧- البحر الزخار- المعروف بمُســـنَد البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، ط١، (المدينة المنورة، ١٩٨٨- ٢٠٠٩م).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، (ت٤٥٨هـ).

٨- دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية- دار الريان للتراث، (د. م،١٩٨٨م).

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت٢٧٩هـ).

٩- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢، دار الجيل- دار الغرب الإسلامي، (بيروت،١٩٨٨م).

- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، (ت١٣٦٠هـ).

١٠- الفقه على المذاهب الأربعة، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٣م).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (ت١٠٦٧هـ).

١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٤١م).

- الحازمي، زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، (ت٥٨٤هـ).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

١٢- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د. م،١٤٢٥هـ).

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد بن معاذ البُستي، (ت٣٥٤هـ).

١٣- الثقات، طُبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن الهند،١٩٧٣م).

١٤- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحَّحه وعلَّق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، ط٣، دار الكتب الثقافية، (بيروت،١٩٩٦م).

١٥- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٨م).

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت٨٥٢هـ).

١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أخرجه وصحَّحه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، (بيروت،١٣٧٩هـ).

١٧- المعجم المفهرس الموسوم تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ،تحقيق: محمد شكور الميادیني، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٨م).

- الحربي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود البلادي، (ت١٤٣١هـ).

١٨- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، دار مكة للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة،١٩٨٢م).

- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي، (ت٩٤٥هـ).

١٩- طبقات المفسرين، راجعها وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت، د. ت).

- ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن الحسن الأندلسي السبتي، (ت٦٣٣هـ).

٢٠- الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله من المعجزات، تحقيق: جمال عزون، ط١، مكتبة العمرين العلمية، (د. م،٢٠٠٠م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (ت٧٤٨هـ).

٢١- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د. م،٢٠٠٣م).

٢٢- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٨م).

٢٣- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، (د. م،١٩٨٥م).

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ).

٢٤- البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د. م،١٩٥٧م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (ت١٣٩٦هـ).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

٢٥- الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين،(د. م،٢٠٠٢م).
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي، (ت٥٦٢هـ).
٢٦- الأنســـاب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد،١٩٦٢م).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت٥٨١هـ).
٢٧- الروض الأُنف في شـرح السـيرة النبوية لابن هشـام، تحقيق: عمر عبد السّـلام السّـلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،٢٠٠٠م).
- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، (ت١٤٠٣هـ).
٢٨- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسُنة، ط٨، دار القلم، (دمشق،١٤٢٧هـ).
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، (ت٢٣٥هـ).
٢٩- المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف، ط١، مكتبة الرشد، (الرياض،١٤٠٩هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ).
٣٠- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م).
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي، (ت٣٦٠هـ).
٣١- المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السّلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، (الموصل،١٩٨٣م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي، (ت٣١٠هـ).
٣٢- تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، (بيروت،١٣٨٧هـ).
٣٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، (د. م،٢٠٠١م).
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي، (ت٤٦٣هـ).
٣٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت،١٩٩٢م).
- عبد الحميد بن حُمَيْد(عبد بن حُمَيدْ)، أبو محمد بن حُمَيْد بن نصر الكَسّي، ويقال له: الكَشّي، (ت٢٤٩هـ).
٣٥- المُنتخَب من مُسـنَد عبد بن حُمَيْد، تحقيق: الشـيخ مصـطفى العدوي، ط٢، دار بلنسـية للنشـر والتوزيع، (د. م،٢٠٠٢م).
- العمري، د. أكرم ضياء.
٣٦- السيرة النبوية الصحيحة، ط٦، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة، ١٩٩٤م).
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، (ت٨٥٥هـ).
٣٧- مغاني الأخيار في شـرح أسـامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسـن محمد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٦م).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

• غلوش، أحمد أحمد.
٣٨- السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، ط١، مؤسسة الرسالة، (د. م،٢٠٠٣م).
• الفراهيدي،الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ).
٣٩- العين ،تح ،مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ،دار الهلال.
• القطان، مناع بن خليل، (ت١٤٢٠هـ).
٤٠- تاريخ التشريع الإسلامي، ط٥، مكتبة وهبة، (د. م، ٢٠٠١م).
• قلعجي، محمد بن رواس.
٤١- معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس.
• ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت٧٧٤هـ).
٤٢- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، (د. م،٢٠٠٣م).
٤٣- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤١٩هـ).
٤٤- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت،١٩٧٦م).
٤٥- قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، مطبعة دار التأليف، (القاهرة،١٩٦٨م).
٤٦- معجزات النّبيّ ﷺ ، تحقيق وتعليق: السيد إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية، (د. م، د.ت).
• لسترنج، كي، (ت١٩٣٣م).
٤٧- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت،١٩٨٥م).
• مالك بن أنس، الأصْبَحي، (ت١٧٩هـ).
٤٨- المُوَطَّأ- رواية يحيى بن يحيى اللَّيثي الأندَلسي، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، د. ت).
• محمد رشيد رضا، بن محمد القلموني الحسيني، (ت١٣٥٤هـ).
٤٩- الخلافة، الزهراء للإعلام العربي، (القاهرة، د. ت).
• المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي، (ت٧٤٢هـ).
٥٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت١٩٨٠م).
• مسلم، أبو الحسين بن الحجّاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ).
٥١- صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت).
• ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي، (ت٧١١هـ).
٥٢- لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت،١٤١٤هـ).
• النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، (ت٣٠٣هـ).
٥٣- السنن الكبرى، حققه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت،٢٠٠١م).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2022-2023)

• أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، (ت٤٣٠هـ).
٥٤- دلائل النبوة، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، (بيروت،١٩٨٦م).
• ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، (ت٦٢٩هـ).
٥٥- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، (د. م،١٩٨٨م).
• ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٣هـ).
٥٦- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، (مصر،١٩٥٥م).
• الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي، (ت٤٦٨هـ).
٥٧- أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤١١هـ).
• ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ).
٥٨- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت،١٩٩٥م).
• اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر، (ت٢٩٢هـ).
٥٩- تاريخ اليعقوبي، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٢م).

Doi:10.37940/RJIS.2023.1.1.13